

بحار الأنوار

[395] أتدري يا يونس لعل اﻻ إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به أن يتوبوا إليه ويستغفروا فيرحمهم فإنه أرحم الراحمين، ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن اﻻ أنه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذا با، فقال له تنوخا: ويحك ياروبيل لقد قلت عظيما، يخبرك النبي المرسل أن اﻻ أوحى إليه أن العذاب ينزل عليهم فتزد قول اﻻ وتشك فيه وفي قول رسول اﻻ اذهب فقد حبط عملك، فقال روبيل لتنوخا: لقد فشل رأيك. ثم أقبل على يونس فقال: إذا نزل الوحي والامر من اﻻ فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم وقوله الحق أرأيت إذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخرت قريتهم أليس يمحوا اسمك من النبوة، وتبطل رسالتك، وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يدك مائة ألف من الناس ؟ (1) فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد، ورجع يونس إلى قومه فأخبرهم أن اﻻ أوحى إليه أنه ينزل العذاب (2) عليكم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فردوا عليه قوله فكذبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجا عنيفا، فخرج يونس عليه السلام ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد، وأقاما ينتظران العذاب، وأقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم: أنا روبيل، شفيق عليكم، رحيم بكم، هذا شوال قد دخل عليكم، وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم أن اﻻ أوحى إليه أن العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس، ولن يخلف اﻻ وعده رسله، فانظروا ما أنتم صانعون، فأفرعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأجفلوا نحو روبيل وقالوا له: ماذا أنت تشير به علينا (3) يا روبيل ؟ فإنك رجل عالم حكيم، لم نزل نعرفك بالركة علينا (4) والرحمة لنا، وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا فمرنا

_____ (1) في البرهان: مائة ألف أو يزيدون من

الناس. (2) في البرهان: أوحى إليه أني منزل عليكم العذاب. (3) في البرهان: ماذا أنت

مشير به علينا. (4) في البرهان: بالرافة علينا.
